المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس

الإساءة البدنية في الطفولة وعلاقتها بالعمليات المعرفية والقلق لدى طلاب المرحلة الابتدائية في مدينة الرياض

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم النفس

إعداد
ظافر بن محمد بن حمد الشرمي القحطاني

إشراف
أ . د .عبد الحميد صفوت إبراهيم
أستاذ علم النفس

١٤٣٠/ ١٤٣١هـ
٢٠١٠م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إهـــــــداء

- إلى روح والدتي رحمها الله وأسكنها فسيح جناته.
- إلى والدي العزيز أطال الله في عمره وألبسه ثوب الصحة والعافية.
- إلى رمز الوفاء والحب إلى من حملت همي وشاركتني تعبي إلى زوجتي الغالية.
- إلى من انشغلت عنهم طوال كتابتي للبحث إلى نور المستقبل إلى أبني محمد وبناتي منيرة ومنار.
- إلى أخواتي وأفراد أسرتي جميعاً.

أهدي لهم ثمرة جهدي وصبري.

شكر وتقدير

" رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ " (النمل،١٩).

الحمدُ لله كثيراً خالداً مع خلوده، الحمدُ لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانة، الحمد لله على إنجاز هذا البحث وأصلي وأسلم على أشرف الخلق وخاتم النبيين سيدنا محمد علية أفضل الصلاة وأتم التسليم.

يقول الرسول صلى الله علية وسلم " من استعاذكم بالله فأعيذوه، ومن سألكم بالله فأعطوه، ومن دعاكم فأجيبوه، ومن صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه" (رواه أبو داوود والنسائي)

ولا أجد إلا الدعاء لكل من ساهم في هذا البحث بعلمه ووقته ورغبته الصادقة ونصيحته المخلصة في مساعدته على إتمام هذا البحث.

وأتقدم بعظيم الشكر والتقدير والعرفان بالجميل إلى من شملني بعلمه وفكره وتشجيعه وعطائه وسعة صدره و لم يبخل علي بوقته وإرشاداته وتوجيهاته المثمرة. إلى من تبنى هذا البحث منذ أن كان فكره. إلى من كان حكيماً في تنمية وتهذيب ملكة الإرادة والصبر والأمانة العلمية لدى الباحث للوصول إلى المعلومة وتجاوز معوقات البحث العلمي. إلى من ضرب أروع الأمثلة للأستاذية والإشراف الجاد بعظيم خلقة ووافر علمه إلى: **سعادة الأستاذ الدكتور عبدالحميد صفوت إبراهيم** أسأل الله العظيم أن يجزيه عني خير الجزاء وأن يبارك له في علمه وعمره وأسرته.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة مناقشة الرسالة **سعادة الأستاذ الدكتور محمد بن عبدالمحسن التويجري** عميد كلية العلوم الاجتماعية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، و**سعادة الأستاذ الدكتور سعيد بن عبدالله بن دبيس** أستاذ علم النفس في جامعة الملك سعود على تفضلهما بقبول مناقشة هذا البحث رغم مشاغلهما العملية والعلمية فجزاهما الله خير الجزاء.

وأقدم شكري إلى **سعادة الأستاذ الدكتور صالح بن عبدالله أبوعباة** رئيس قسم علم النفس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على سعة صدره ودعمه وإرشاده وتوجيهه لي خلال فترة إعداد هذا البحث.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأساتذة من منسوبي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود الذين تفضلوا بتحكيم الأدوات المستخدمة في هذا البحث.

كما أتوجه بجزيل الشكر والتقدير لكل من ساهم من قريب أو بعيد في أعداد هذا البحث بقليل أو كثير ممن عرفتهم ولا تغيب عني أسماؤهم وممن لم يسع المجال لذكرهم.

وأخيراً هذا عملي وجهدي أرجو به وجه الله فإن أحسنت فالفضل لله أولاً وأخيراً ثم لأساتذتي من بعده، وإن كان ثمة تقصير فإنه مني ولي عذري وحسبي أنني قد اجتهدت. "ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا" وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحث

ملخص الرسالة

عنوان الدراسة:

الإساءة البدنية في الطفولة وعلاقتها بالعمليات المعرفية والقلق لدى طلاب المرحلة الابتدائية في مدينة الرياض.

أهمية الدراسة:

نظرياً: تستمد هذه الدراسة أهميتها النظرية في توضيح أنواع الإساءة البدنية للأطفال في المملكة العربية السعودية وآثارها مما يساعد على التعامل الناجح مع هذه الآثار بموضوعية، كما أنه لا يمكننا تعميم نتائج الدراسات التي طبقت في مجتمعات أخرى على مجتمعنا وذلك بسبب الفروق الثقافية والاجتماعية بين المجتمعات، ولذلك نحتاج إلى دراسة الإساءة البدنية في الطفولة وعلاقتها بالعمليات المعرفية والقلق في المملكة العربية السعودية للاستفادة من نتائج الدراسة، وكذلك قلة الدراسات والبحوث العربية التي تناولت الإساءة البدنية للأطفال – في حدود علم الباحث – وتعد هذه الدراسة أول دراسة في المملكة العربية السعودية تدرس الإساءة البدنية في الطفولة وعلاقتها بالعمليات المعرفية والقلق.

تطبيقياً: يمكن أن تسهم نتائج الدراسة في معرفة الآثار المترتبة على تعرض الأطفال للإساءة البدنية، كما يمكن أن تساعد على اتخاذ الإجراءات الوقائية لتلافي تعرض الأطفال للإساءة البدنية، وتساعد هذه الدراسة بأذن الله القائمين على الأطفال المساء إليهم في إعداد برامج إرشادية تساعدهم على تخطي الآثار المترتبة على الإساءة.

أهداف الدراسة:

- تقديم تصور تفسيري لعلاقة الإساءة البدنية في الطفولة والعمليات المعرفية والقلق.
- بحث العلاقة بين الإساءة البدنية في الطفولة والعمليات المعرفية والقلق.
- اختبار صحة النموذج التفسيري للعلاقة بين الإساءة البدنية في الطفولة والعمليات المعرفية والقلق من خلال تحليل المسار.

تساؤلات وفروض الدراسة:

تفترض هذه الدراسة وجود علاقة بين الإساءة في الطفولة والعمليات المعرفية والقلق لدى طلاب المرحلة الابتدائية بمدينة الرياض، ولذلك تنطلق هذه الدراسة من تساؤل رئيسي هو: ما علاقة الإساءة البدنية في الطفولة بالعمليات المعرفية والقلق لدى طلاب المرحلة الابتدائية.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي.

أهم نتائج الدراسة:

١- توجد فروق في الانتباه للإساءة البدنية بين الأطفال المساء إليهم والأطفال العاديين.

٢- توجد فروق في إدراك الإساءة البدنية بين الأطفال المساء إليهم والأطفال العاديين.

٣- توجد فروق في تذكر الإساءة البدنية بين الأطفال المساء إليهم والأطفال العاديين.

٤- توجد فروق في درجة أعراض القلق بين الأطفال المساء إليهم والأطفال العاديين.

٥- توجد فروق بين الأطفال المساء إليهم والأطفال العاديين في درجة المهمة الأدائية.

٦- تؤيد البيانات الفعلية صحة النموذج الذي اقترحه الباحث للعلاقة بين الإساءة في الطفولة والعمليات المعرفية.

Abstract

Title of the study:
Physical abuse in childhood and its relationship to cognitive processes and anxiety among primary school students in Riyadh.

Importance of the study:

In Theory: this study overviews the types of children physical abuse in childhood in Saudi Arabia, and its implications in order to deal successfully and objectively with its effects. We can not disseminate the results of previous studies applied in other communities to our society, due to cultural and social differences within each community. So, because of the lack of Arabic studies done on children physical abuse, as far as the author knows, it is important to study this issue in Saudi Arabia.

In Practice: the result of this study can help understand the implications of children's exposure to physical abuse. It can also help take preventive measures in order not to expose children to abuse, as well as to assist guardians of abused children into special outreach programs to overcome the effects of the abuse.

Objectives of the study:

- To interpret the relationship between physical abuse in childhood and cognitive processes and anxiety.
- To Examine the relationship between physical abuse in childhood and cognitive processes and anxiety.
- To Test the validity of the interpretative model of the relationship between physical abuse in childhood and cognitive processes and anxiety through Path Analysis.

Questions and hypotheses of the study:

This study assumes that there is a relationship between abuse in childhood and cognitive processes and anxiety among primary school students in Riyadh. It is based on this primary question: What is the relationship between physical abuse in childhood and cognitive processes and anxiety among students in elementary school.

Methodology:

This study is based on a descriptive approach.

The Most important results of the study:

1 - There is a difference in attention among abused and non-abused children.

2 - There is a difference in perception among abused and non-abused children.

3 - There is a minimal difference in recalling among abused and non-abused children.

4 - There is a difference in the degree of anxiety among abused and non-abused children.

5 - There is a difference in performance among abused and non-abused children.

6 – The model, proposed by the researcher, is valid as it is supported by the given actual data.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الأول : مدخل الدراسة	١-١٠
١-١ المقدمة	٢
١-٢ مشكلة الدراسة	٤
١-٣ تساؤلات الدراسة	٥
١-٤ أهداف الدراسة	٦
١-٥ أهمية الدراسة	٧
١-٦ المفاهيم والمصطلحات الأساسية	٨
١-٧ حدود الدراسة	١٠
الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة	١١-١٠٩
٢-١ الإطار النظري	١٢
٢-١-١ تمهيد	١٢
٢-١-٢ الإساءة في الطفولة	١٢
٢-١-٢-١ التعريف اللغوي للإساءة	١٢
٢-١-٢-٢ التعريف الاصطلاحي	١٢
٢-١-٢-٣ انتشار الإساءة في الطفولة	١٤
٢-١-٢-٤ أنواع وأشكال الإساءة في الطفولة	١٨
٢-١-٢-٤-١ الإساءة البدنية	١٨
٢-١-٢-٤-٢ الإساءة النفسية	٢١
٢-١-٢-٤-٣ الإساءة الجنسية	٢٥
٢-١-٢-٤-٤ الإهمال	٢٧
٢-١-٢-٥ العوامل المسببة للإساءة في الطفولة	٣٠
٢-١-٢-٦ آثار التعرض للإساءة في الطفولة	٣٥
٢-١-٢-٧ أعراض وعلامات التعرض للإساءة	٣٧
٢-١-٢-٨ النظريات المفسرة للإساءة	٤١
٢-١-٢-٨-٥-١ الانتباه	٥٠
٢-١-٢-٨-٥-١-١ تعريف الانتباه	٥٠

الموضوع	رقم الصفحة
٢-١-٢-٨-٥-١-٢ أنواع الانتباه	٥١
٢-١-٢-٨-٥-١-٣ خصائص الانتباه	٥٣
٢-١-٢-٨-٥-١-٤ العوامل التي تؤثر في الانتباه	٥٤
٢-١-٢-٨-٥-١-٤ النظريات المفسرة للانتباه	٥٦
٢-١-٢-٨-٥-٢ الإدراك	٥٩
٢-١-٢-٨-٥-٢-١ تعريف الإدراك	٥٩
٢-١-٢-٨-٥-٢-٢ الإحساس والإدراك	٦٠
٢-١-٢-٨-٥-٢-٣ خصائص الإدراك	٦١
٢-١-٢-٨-٥-٢-٤ أبعاد الإدراك	٦٢
٢-١-٢-٨-٥-٢-٥ مبادئ التنظيم الإدراكي	٦٢
٢-١-٢-٨-٥-٢-٦ العوامل التي تؤثر في الإدراك	٦٦
٢-١-٢-٨-٥-٣ التذكر أو الذاكرة	٦٨
٢-١-٢-٨-٥-٣-١ تعريف التذكر	٦٨
٢-١-٢-٨-٥-٣-٢ آلية عملية التذكر	٦٩
٢-١-٢-٨-٥-٣-٣ أنواع الذاكرة	٧٠
٢-١-٢-٨-٥-٣-٤ وظائف الذاكرة	٧٢
٢-١-٢-٨-٥-٣-٥ نظريات التذكر	٧٣
٢-١-٣ القلق	٧٦
٢-١-٣-١ تعريف القلق	٧٦
٢-١-٣-٢ أنواع القلق	٧٧
٢-١-٣-٣ أعراض القلق	٧٨
٢-١-٣-٤ النظريات المفسرة للقلق	٨٠
٢-١-٤ موقف الإسلام من الإساءة إلى الطفل	٨٣
٢-٢ الدراسات السابقة	٨٦
٢-٢-١ التعليق على الدراسات السابقة	١٠٥
٢-٣ فروض الدراسة	١٠٩

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الثالث: منهج البحث وإجراءات الدراسة	١١٠-١٣٤
٣-١ منهج الدراسة	١١١
٣-٢ مجتمع الدراسة والعينة	١١١
٣-٣ الأدوات	١١٣
٣-٣-١مقياس الإساءة البدنية في الطفولة	١١٣
٣-٣-٢ مقياس العمليات المعرفية (الانتباه، الإدراك، التذكر) المصور	١٢٥
٣-٣- ٣ مقياس قلق الأطفال	١٣٠
٣-٣- ٤ المهمة الأدائية	١٣٢
٣-٤ إجراءات التطبيق	١٣٣
٣-٥ الأساليب الإحصائية:	١٣٤
٣-٦ قصور الدراسة	١٣٤
الفصل الرابع: نتائج الدراسة وتفسيرها	١٣٥- ١٦٢
٤-١ نتائج الدراسة	١٣٦
٤-٢ تفسير النتائج	١٥٦
الفصل الخامس: ملخص الدراسة وتوصياتها	١٦٤- ٢١٨
٥-١ ملخص الدراسة	١٦٥
٥- ٢ توصيات الدراسة	١٦٨
٥-٣ بحوث مقترحة	١٦٩
المـــــراجـــع	١٧٠
الملاحق	١٨٦

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
٣-٢-١	يوضح توزيع مجتمع الدراسة على مكاتب التربية	١١١
٣-٢-٢-١	يوضح طريقة اختيار أفراد العينة	١١٢
٣-٣-١	يوضح معاملات ارتباط بنود مقياس الإساءة البدنية في الطفولة بالدرجة الكلية	١١٥
٣-٣-٢	مصفوفة التشبعات على العوامل (نتيجة التحليل العاملي) بعد التدوير لمقياس الإساءة البدنية في الطفولة	١١٧
٣-٣-٣	يوضح قيم تشبعات البعد الأول:(الحرق والكي) لمقياس الإساءة البدنية في الطفولة	١١٨
٣-٣-٤	يوضح قيم تشبعات البعد الثاني: (الشد والرمي) لمقياس الإساءة البدنية في الطفولة	١١٩
٣-٣-٥	يوضح قيم تشبعات البعد الثالث: (الضرب والتهديد) لمقياس الإساءة البدنية في الطفولة	١٢٠
٣-٣-٦	يوضح قيم تشبعات البعد الرابع: (استخدام الأدوات الحادة) لمقياس الإساءة البدنية في الطفولة	١٢٠
٣-٣-٧	يوضح قيم تشبعات البعد الخامس: (الحرمان والعزل) لمقياس الإساءة البدنية في الطفولة	١٢١
٣-٣-٨	معاملات ارتباط بنود الأداة بالدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه لمقياس الإساءة البدنية في الطفولة	١٢٢
٣-٣-٩	معاملات ارتباط أبعاد الأداة بالدرجة الكلية لمقياس الإساءة البدنية في الطفولة	١٢٣
٣-٣-١٠	معاملات ثبات للأداة لمقياس الإساءة البدنية في الطفولة	١٢٤

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
٤-١-١-١	الفروق بين المساء إليهم والعاديون في درجة الانتباه لصور الفئة (أ) (الإساءة)	١٣٦
٤-١-١-٢	الفروق بين المساء إليهم والعاديون في درجة الانتباه لصور الفئة (ب) (المحايدة)	١٣٧
٤-١-٢-١	الفروق بين المساء إليهم والعاديين في درجة الإدراك لصور الفئة (أ) الإساءة	١٣٨
٤-١-٢-٢	الفروق بين المساء إليهم والعاديين في درجة الإدراك لصور الفئة (ب) المحايدة	١٣٨
٤-١-٣-١	الفروق بين المساء إليهم والعاديين في درجة التذكر لصور الفئة (أ) الإساءة	١٣٩
٤-١-٣-٢	الفروق بين المساء إليهم والعاديين في درجة التذكر لصور الفئة (ب) المحايدة	١٤٠
٤-١-٤-١	الفروق بين المساء إليهم والعاديين في الدرجة الكلية لأعراض القلق	١٤١
٤-١-٤-٢	الفروق بين المساء إليهم والعاديين في درجة القلق لكل عرض	١٤٢
٤-١-٥-١	الفروق بين المساء إليهم والعاديين في درجة أداء المهمة	١٤٥
٤-١-٦-١-١	نتائج اختبار مربع كاي والمؤشرات الوصفية لمطابقة النموذج ككل (صور الإساءة)	١٤٧
٤-١-٦-١-٢	نتائج اختبار مربع كاي والمؤشرات الوصفية لمطابقة للنموذج ككل (صور الإساءة) بعد حذف المسارات الغير دالة	١٤٩
٤-١-٦-٢-١	نتائج اختبار مربع كاي والمؤشرات الوصفية لمطابقة للنموذج ككل (للصور المحايدة)	١٥١
٤-١-٦-٢-٢	نتائج اختبار مربع كاي والمؤشرات الوصفية لمطابقة للنموذج ككل (للصور المحايدة) بعد حذف المسارات الغير دالة	١٥٣

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
٢-٢	النموذج الذي يقترحه الباحث لتفسير العلاقة بين الإساءة البدنية في الطفولة والعمليات المعرفية والقلق.	١٠٨
٤-١-٦-١	النموذج المقترح للعلاقات بين متغيرات الدراسة	١٤٦
٤-١-٦-١-١	نتائج تحليل المسار Path.analysis حسب النموذج المقترح (لصور الإساءة)	١٤٨
٤-١-٦-١-٢	نتائج تحليل المسار Path.analysisحسب النموذج المقترح بعد حذف المسارات الغير دالة لصور الإساءة.	١٥٠
٤-١-٦-٢-١	نتائج تحليل المسار Path.analysis حسب النموذج المقترح (للصور المحايدة)	١٥٢
٤-١-٦-٢-٢	نتائج تحليل المسار Path.analysis حسب النموذج المقترح بعد حذف المسارات الغير دالة للصور المحايدة	١٥٤

فهرس الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	رقم الصفحة
١	مقياس الإساءة البدنية في الطفولة	١٨٨
٢	مقياس العمليات المعرفية (الانتباه، الإدراك، التذكر) المصور	١٩١
٣	قائمة أعراض القلق عند الأطفال	٢٠٢
٤	أداء المهمة	٢٠٤
٥	خطابات تسهيل مهمة الباحث	٢١٤
٥	أسماء المحكمين	٢١٧

الفصل الأول

مدخل الدراسة

١-١ المقدمة

١-٢ مشكلة الدراسة

١-٣ تساؤلات الدراسة

١-٤ أهداف الدراسة

١-٥ أهمية الدراسة

١-٦ المفاهيم والمصطلحات الأساسية

١-٧ حدود الدراسة

الفصل الأول

مدخل الدراسة

١-١ المقدمة:

تعدّ الأسرة الخليةَ الرئيسية في المجتمع، ذلك أنها تؤثر في التكوين الشخصي للطفل بوصفها البيئة الأولى التي يحل إليها وينشأ فيها، وهي الموئل الأول الذي يحضنه فور أن يرى الحياة، وتؤثر في توجيه سلوكه وتحدد اتجاهاته ومستقبله، فيترسخ في شخصيته ما يدور أمامه في الأسرة من أحداث، وينطبع في مشاعره ما يتلقاه من قسوة أو حنان أو عناية أو إهمال. وفي كل مجتمع كما في المجتمع السعودي أساليب للتنشئة الاجتماعية، حيث تقر الأعراف الاجتماعية بالحق للآباء في ممارسة بعض أساليب التأديب في تنشئة أبنائهم، وقد لا تخلو هذه الأساليب من بعض الممارسات الخاطئة التي قد يقوم بها الآباء في تربيتهم لأطفالهم وتأديبهم لهم، مما يجعل بعض هذه الأساليب يقع تحت إساءة معاملة الأطفال، وقد تكون هذه الأساليب نتيجة للعديد من العوامل التي قد تزيد أو تساعد في حدوث الإساءة للأطفال مثل حدوث الطلاق مما قد يجعل الطفل مشتتاً بين والدية وبين زوج الأم وزوجة الأب، ومن العوامل كذلك الفقر فأنه عند ولادة طفل في أسره فقيرة فأن نسبة تعرضه للإهمال والجوع أو البرد تكون عاليه وذلك نتيجة لوضع الأسرة الاقتصادي.

و تعتبر الإساءة للأطفال واحدة من أخطر الظواهر التي تصيب المجتمعات، ويختلف مفهومها من مجتمع إلى آخر تبعاً لما يراه المجتمع. وظاهرة الإساءة للطفل (Child abuse) هي مصطلح استخدم حديثاً ليشير إلى الأفعال المباشرة وغير المباشرة التي توجه نحو الطفل بهدف إيقاع الأذى النفسي أو اللفظي أو الجسدي أو الجنسي، والذي قد يترك آثاراً سلبية على نموه الجسمي والنفسي والمعرفي ويعيق تطوره ونموه.

و ظاهرة إساءة معاملة الأطفال من الظواهر التي عرفتها المجتمعات البشرية، فقد تعرض الأطفال إلى أشكال من التعذيب والإساءة والاستغلال عبر العصور. فقد كانت الأمم السابقة تذبح الأطفال أحيانا وتقدمهم قرابين للآلهة لأنهم رمز البراءة والنقاء، وفي تاريخنا العربي القديم كانت ظاهرة وأد البنات مثالاً حياً على سوء معاملة الأطفال والإناث

على حد سواء، حتى نزول تعاليم الشريعة الإسلامية التي أوضحت حقوق الطفل من قبل أن يولد وحتى بلوغه.

وتعتبر ظاهرة الإساءة للأطفال أحد الظواهر التي أثارت اهتماماً واسعاً خلال السنوات الأخيرة نظراً للآثار السلبية التي قد تنجم عنها بالإضافة إلى تزايد معدلاتها حيث تشير العديد من الدراسات إلى ارتفاع معدلات الإساءة للأطفال في أغلب المجتمعات.

فعلى المستوى العالمي أوضح مسح أجري في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٥م، بأن (٥٪) من الآباء الذين تناولتهم الدراسة اعترفوا بأنهم يؤدبون أطفالهم من خلال واحدة أو أكثر من الطرق التالية: إصابة الطفل بشيء ما، وركل الطفل، وضرب الطفل، وتهديد الطفل بسكين أو مسدس.

أما على المستوى العربي فقد أظهرت نتائج دراسة لمنظمة اليونسيف أن (٣٧٪) من الأطفال في مصر أفادوا بأن آباءهم ضربوهم، أو ربطوهم بإحكام، وأن (٢٦٪) أبلغوا عن إصابات مثل الكسور، أو فقدان الوعي، أو إعاقة مستديمة نتيجة لذلك (الجهني، ٢٠٠٧م).

وفي المملكة العربية السعودية فقد أشارت دراسة الزهراني (١٤٢٤هـ)، والتي أجريت على عينة ضمت تقريباً ٣٠٠٠ طفلاً أعمارهم تتراوح مابين ٦ و ١٢ سنة، وطبقت على ثلاث مناطق في السعودية (الوسطى، الشرقية، الغربية)، وتوصل خلالها إلى نتائج تكشف عمق المشكلة وخطورتها، حث توصل إلى أن(٢١٪) منهم يتعرضون دائماً للإيذاء العنيف من قبل أحد الوالدين، و(٢٤٪) منهم يتعرضون أحياناً لنفس الإيذاء، والنسبة الباقية تتلقى مابين فترة وأخرى هذا النوع من الإيذاء. إذا كانت الملاحظات والدراسات السابقة عالميا ومحليا قد أكدت تأثير الإساءة إثناء الطفولة على السلوك، فالسؤال الذي طرأ على ذهن الباحث هو ما العلاقة بين الإساءة البدنية التي يتعرض لها الطفل والعمليات المعرفية والقلق.

١-٢ مشكلة الدراسة:

يعد الاهتمام بالطفولة من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره، فهـــذا الاهتمام هو في الواقع اهتمام بمستقبل الأمة، فأعداد الأطفال ورعايتهم في كافة الجوانـــب هو إعداد لمواجهة التحديات الحضارية التي تفرضها مقتضيات التطور والتغير السريع الذي نعيشه اليوم.

فمرحلة الطفولة بمالها من أهمية من حيث الخصائص، والمعدلات النمائيه في حياتنا تستوجب ألا يكون الطفل خلالها عرضة لاضطرابات عنيفة تزلزل أساس شخـــصيته في المراحل النمائيه المتتالية فيما بعد، ولابد أن نضمن له مناخاً هادئاً يسوده الاستقرار النفسي (العطية، ٢٠٠٨م).

وتعتبر الإساءة من أهم المشكلات الاجتماعية التي يتعرض لها الأطفال وقد ينـــتج عنها العديد من الآثار النفسية، ولذلك يمكن أن تؤثر علـــى نمـــوه وتوافقـــه العـــاطفي والاجتماعي والمعرفي والسلوكي، ومثل هذه التأثيرات قد تكون قصيرة أو طويلة الأجل، وذلك حسب شدتها، وتكرارها، ومدى قرب المعتدي من الطفل وصلته به.

ولقد ركزت الدراسات عند قياس الآثار النفسية للإساءة عنـــد الأطفـــال علـــى المشكلات السلوكية والمعرفية الإدراكية حيث أوضحت أن تعرض الطفل للإساءة يؤدي في الغالب إلى أخفاقة في تنمية وتطوير الثقة بينة وبين الآخرين، كما يضعف من قدرتـــه على التركيز، ويقلل من مهاراته الاجتماعية مما قد يمنعه من النجـــاح في الدراســـة أو في تكوين العلاقات الاجتماعية (آل سعود، ٢٠٠٠م).

وقد أشارت العديد من الدراســـات (Cohen & Smailes,2001; Pollak & Tolley- Schell, 2003) إلى أن الأطفال اللذين تعرضوا للإساءة البدنيـــة يمكنـــهم أن يتنبأوا بقرب حدوث الإساءة من خلال تعبيرات الوجه التي تدل على الغضب، مما يـــدل على أن الأطفال المساء إليهم أكثر انتباها للتعبيرات الوجهيه وذلك قد يزيد القلق لديهم.

وركزت دراسات أخرى على الآثار النمائيه للإساءة للأطفال، وأشـــارت إلى أن الخبرات الانفعالية العنيفة التي يتعرض لها الأطفال تزيد من القلق وتؤثر على قدرات الطفل في تنظيم عملية الانتباه (Shackman, et al, 2007).

من هذه الدراسات يتبين أن سوء معاملة الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة من جانب الوالدين أو الأسرة أو المجتمع المحيط يؤثر بشكل كبير في سلوك الطفل فيما بعد هذه المرحلة العمرية، خصوصا على العمليات المعرفية مثل (الانتباه، التذكر، الإدراك)، فكثرة التعرض للضرب والتأنيب تجعل الطفل أكثر انتباها لمثل هذه التصرفات من الآخرين حوله، وأكثر حساسية للتعبيرات الوجهيه التي تسبق القيام بالضرب أو الإساءة من جانب هؤلاء الآخرين، كما أنهم اشد قلقا من هذه العلامات الوجهيه لتعودهم على ما يتلو ها من ضرب فعلى. فهل تصدق هذه العلاقة بين أطفال المملكة العربية السعودية في مرحلة الطفولة المتأخرة؟

ولذلك سوف تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤل التالي:

ما علاقة الإساءة البدنية في الطفولة بالعمليات المعرفية والقلق لدى طلاب المرحلة الابتدائية؟

١-٣ تساؤلات الدراسة:

سوف تقوم الدراسة الحالية بمحاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:

١- هل توجد فروق في الانتباه للإساءة البدنية بين الأطفال المساء إليهم والأطفال العاديين؟

٢- هل توجد فروق في إدراك الإساءة البدنية بين الأطفال المساء إليهم والأطفال العاديين؟

٣- هل توجد فروق في تذكر الإساءة البدنية بين الأطفال المساء إليهم والأطفال العاديين؟

٤- هل توجد فروق في درجة أعراض القلق بين الأطفال المساء إليهم والأطفال العاديين؟

٥- هل توجد فروق بين الأطفال المساء إليهم والأطفال العاديين في درجة المهمة الأدائية؟

٦- هل تؤيد نتائج الدراسة صحة النموذج الذي اقترحه الباحث للعلاقة بين الإساءة في الطفولة والعمليات المعرفية والقلق؟

١-٤ أهداف الدراسة:

يأمل الباحث من إجراء دراسته تحقيق ما يلي من أهداف:

١-٤-١ تقديم تصور تفسيري لعلاقة الإساءة البدنية في الطفولة والعمليات المعرفية والقلق.

١-٤-٢ بحث العلاقة بين الإساءة البدنية في الطفولة والعمليات المعرفية والقلق.

١-٤-٣ اختبار صحة النموذج التفسيري للعلاقة بين الإساءة البدنية في الطفولة والعمليات المعرفية والقلق من خلال تحليل المسار.

١-٥ أهمية الدراسة:

١-٥-١ الأهمية النظرية:

١- تستمد هذه الدراسة أهميتها النظرية في توضيح أنواع الإساءة البدنية للأطفال في المملكة العربية السعودية وآثارها مما يساعد على التعامل الناجح مع هذه الآثار بموضوعية.

٢- لا يمكننا تعميم نتائج الدراسات التي طبقت في مجتمعات أخرى على مجتمعنا وذلك بسبب الفروق الثقافية والاجتماعية بين المجتمعات ، ولذلك نحتاج إلى دراسة الإساءة البدنية في الطفولة وعلاقتها بالعمليات المعرفية والقلق في المملكة العربية السعودية للاستفادة من نتائج الدراسة.

٣- قلة الدراسات والبحوث العربية التي تناولت الإساءة البدنية للأطفال – في حدود علم الباحث – وتعد هذه الدراسة أول دراسة في المملكة العربية السعودية تدرس الإساءة البدنية في الطفولة وعلاقتها بالعمليات المعرفية والقلق .

١-٥-٢ الأهمية التطبيقية:

١- يمكن أن تسهم نتائج الدراسة في معرفة الآثار المترتبة على تعرض الأطفال للإساءة البدنية، مما يساعد على اتخاذ الإجراءات الوقائية لتلافي تعرض الأطفال للإساءة البدنية.

٢- تساعد هذه الدراسة القائمين على الأطفال المساء إليهم في إعداد برامج إرشادية تساعدهم على تخطي الآثار المترتبة على الإساءة.

٣- تقديم طرق للكشف عن آثار الإساءة في الطفولة مما يسهم في تشخيص المشكلات السلوكية التي تعاني منها هذه الفئة.

١-٦ المفاهيم والمصطلحات الأساسية:

١-٦-١ الإساءة البدنية Physical abuse:

"جرح بدني غير عارض أو نمط من الجروح البدنية يصاب بها الطفل (تحت سن ١٨ سنة) قد تنتج عن تعرضه للجلد، الحرق، العض، اللكم، الدفع، الرج، أو غير ذلك من السلوكيات التي تحدث أذى أو ضرر بدني" (Diana,1998.P.42).

ويعرف الباحث الإساءة البدنية إجرائياً: هي الدرجة التي يحصل عليها الطفل على المقياس المطبق في هذه الدراسة.

١-٦-٢ الطفولة Childhood:

"هي المرحلة المبكرة في دورة حياة الإنسان، والتي تتميز بنمو جسمي سريع للطفل، وسعي لتشكيل الأطفال لإعدادهم لأدوار البالغين ومسئولياتهم، من خلال وسائل اللعب والتعليم الرسمي غالباً "(Barker,1999:72).

وتنقسم مرحلة الطفولة إلى:

١- مرحلة المهد: وهي التي تمتد من الولادة وحتى نهاية السنة الثانية.

٢- مرحلة الطفولة المبكرة: وهي التي تمتد من السنة الثانية إلى السنة السادسة، ويطلق عليها مرحلة ما قبل المدرسة.

٣- مرحلة الطفولة المتأخرة: وهي المرحلة التي تمتد من السنة السادسة إلى الثانية عشرة، ويطلق عليها مرحلة المدرسة الابتدائية (عقل، ١٩٩٧م).

ويقصد بالأطفال في هذه الدراسة الأطفال الذكور في الصف السادس بالمرحلة الابتدائية.

١-٦-٣ العمليات المعرفية:

تتمثل العمليات المعرفية في هذه الدراسة في كل من:

١-٦-٣-١ الانتباه Attention:

القدرة على حصر النشاط الذهني في اتجاه معين مدة من الزمن، ويتطلب الانتباه القدرة على التحكم في النشاط الانفعالي وتوجيهه وجهة معينة. ويتحدد بمدى قدرة الفرد على التحرر من المنبهات الخارجية أو الداخلية (قطامي، ٢٠٠٠م).